الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية
Al-Meezan of Islamic and Legal Studies
ISSN 2311-097X E-ISSN 2790-251X
مجلة علمية عالمية محكمة
المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ذو القعدة1447هـ/ نيسان 2026م
Volume 13, No. 1April 2026
تاريخ استلام البحث: 2025/10/24م تاريخ قبول البحث: 2025/12/29م تاريخ نشر البحث: 2026/4/30م

خروج الاستفهام عن مقتضى الظّاهر في سورة الفرقان: دراسة بلاغيّة

أ.د. ابتهاج راضي عبد الرحمن*

الملخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تبيان أهم الأساليب الإنشائية في العربية، من خلال تتبّع مواضع أسلوب الاستفهام في سورة الفرقان وتحليلها، وبيان الدلالات البلاغيّة التي خرج فيها الاستفهام عن مقتضى الظاهر، وقد اعتمدت الدّراسة على منهجين:

أ-المنهج الاستقرائي في جمع الشواهد وتتبعها،

ب-المنهج التحليلي في تفسيرها وربطها في السياق.

وتوصلت نتائج الدّراسة أن السّورة اشتملت على أربعة عشر موضعاً خرج فيها الاستفهام عن معناه الظاهر إلى معانٍ بلاغية أخرى يقتضيها السياق. وقد تنوّعت هذه الدلالات بين: الإنكار في ستة مواضع؛ حيث يأتي الاستفهام لنفي الفكرة وتوبيخ أصحابها، والتّعجب في ثلاثة مواضع للدّلالة على استغراب الحدث، أو استبعاده، والتهكم في موضعين لإظهار السخرية من موقف المخاطَبين، والتّقرير في موضعين لإلزام السامع بحقيقة قائمة، والأمر في موضع واحد حين يُقصد من الاستفهام الطلب لا السؤال في إطار أدبي يتنوع في كل مرة، ويتسم بالفخامة والإبداع.

كما بينت الدّراسة أن الأدوات الاستفهامية التي خرجت عن مقتضى الظاهر هي: الهمزة، وما، ومن، وكيف. وتبيّن أن الهمزة هي أكثر الأدوات وروداً في السّورة وخروجاً عن مقتضى الظاهر؛ إذ تكررت في تسعة مواضع، تلها ما في موضعين، بينما وردت الأدوات أم، ومن، وكيف في موضع واحد لكل منها. مما تدل هذه النتائج على غزارة أسلوب الاستفهام في سورة الفرقان.

الكلمات الدالة: الأغراض، الاستفهام الحقيقي، خروج الاستفهام، دراسة تفسيرية، سورة الفرقان، مقتضى الظاهر.

* كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.Quranicrecitation12@gmail.com

1.المقدمة:

الحمد لله الذي علم البيان، والصلاة والسلام على رسول الله خير الأنام، أما بعد:

يأتي هذا البحث لدراسة أسلوب الاستفهام في سورة الفرقان لما له من الأهمية في التنبيه، والحوار، والتفاعل، واتساع دائرة الخطاب؛ فقد ورد الاستفهام وأدواته في كتاب الله تعالى بعدة صور، وقد خرج الاستفهام عن مقتضى الظاهر وفق السياق، وآثرتُ بهذا البحث أن أتناول أسلوب الاستفهام في سورة الفرقان بالدرس والتحليل، وقد ذكرتُ الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في سورة الفرقان في المواضع الأربع عشر، وهي: الإنكار في ستة مواضع، والتّعجب في ثلاثة مواضع، والتّهكم في موضعين، والتّقرير في موضعين، والأمر في موضع واحد، علاوة على ذكر أقوال المفسرين القدامى والمعاصرين.

2.مشكلة الدراسة:

ما هي الدلالات البلاغية لأساليب الاستفهام، والأغراض التي خرج عنها الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سورة الفرقان وعلاقة ذلك بالسياق.

السؤال الرئيس: هل خرج الاستفهام في سورة الفرقان عن مقتضى الظاهر:

وينبثق عنه أسئلة فرعية وهي:

1-ما المواضع التي خرج الاستفهام عن حقيقته في سورة الفرقان؟

2-ما الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في سورة الفرقان؟

3-ما أكثر أدوات الاستفهام وروداً في سورة الفرقان؟

3.أهمية الدراسة:

يأتي هذا البحث لدراسة الدلالات البلاغية لأساليب الاستفهام، والأغراض التي خرج عنها الاستفهام عن حقيقته في سورة الفرقان، وتبين سبب ذلك من خلال السياق، وما فيه من فروق دقيقة جعل الاستفهام يخرج إلى أغراض تختلف حسب طبيعة النظم؛ حيث يفيد المؤسسات والجامعات التي تُعنى بتفسير القرآن وبلاغته على حد سواء.

4.أهداف الدراسة:

1-أن تعرج الدراسة على مواضع الاستفهام الخارجة عن مقتضى الظاهر مع بيان دلالاتها اللغوية والتفسيرية.

2-أن تُبين الدراسة مواطن الملامح البيانية والبديعية في خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر.

3-أن توضح الدراسة الجوانب المستفادة من خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر.

4-أن توضح الدراسة الدلالات الموضوعية المستفادة لأدوات الاستفهام الواردة في السور الكريمة.

5.الدراسات السابقة:

1-"اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، إعداد عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، دمشق، (2000)".

تعد هذه الدراسة من أجود الدراسات التي تحدثت عن الاستفهام، حيث عرضت أدوات الاستفهام، ودلالاتها ومعانيها، وأغراضها، ثم ذكرت معانيها من خلال سياق الآيات، وذكر إعرابها، وقد أجاد الباحث حيث ذكر سور القرآن جميعها ابتداءً من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس.

حصر فيها الباحث مشكوراً مواضع الاستفهام في كل سور القرآن، في سورة البقرة إلى نهاية سورة الناس، وقد ذكر الباحث الأغراض التي خرج الاستفهام فيها عن غرضه الأصلي وهو التصور، أو التصديق، إلى أنه "خرج إلى أغراض أخرى من خلال سياق الكلام، ومنها: التشويق، والإنكار، والفخر، والتّقرير، والتمني، والاستبطاء، والتهويل، والتوبيخ، والنفي، والتّعجب، والتحقير، والاستبعاد، والتحسر، والتقريع"[i]

2-"خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر إلى معان أخرى في سورة البقرة"، صالحة، (2014)، كلية التربية، جامعة السلطان شريف، الإسلامية الحكومية، باكنبارو. "تحدثت هذه الدراسة عن خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر إلى معان أخرى في سورة البقرة: "معنى الاستواء، والإنكار، والتحقيق، والاستحقار، والتوبيخ، والتعجب، والتقريع، والنفي، والسخرية، والاستهزاء، والاستبعاد، والاستبطاء، والتشويق".

3-"الاستفهام الإنكاري في ضوء القرآن الكريم، إعداد الدكتور اسماعيل رضوان، مجلة تدبر، العدد 1، (2016)."

لقد تناول الباحث الاستفهام الإنكاري في اللغة وكتب علوم القرآن، علاوة على ذكر الاستفهام الإنكاري في الاستعمال القرآني، وقد توصل الباحث إلى أن الاستفهام الإنكاري ذكر في العهدين المكي والمدني، وأن الاستفهام توبيخيّ، تقريعيّ في حالة مخاطبة المشركين، أما في حالة مخاطبة المؤمنين فيحمل في طياته معنى العتاب.

4-"همزة الاستفهام وما يليها بلاغياً ونفسياً، إعداد محمد فواز غنام، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، مجلد 3، عدد3، (2018)."

تناولت هذه الدراسة همزة الاستفهام، وأثرها بلاغياً ونفسياً، وقد ذكر الباحث أنواع الاستفهام الحقيقي والمجازي ذاكراً أمثلة عملية من خلال التطبيق على السياق.

5-"آيات الاستفهام المتكرر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، إعداد محمد رضا الحوري، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، مجلد45، عدد2، (2018)".

ذكر الباحث الظاهرة الأسلوبية المتعلقة في الاستفهام المتكرر، في الآيات الإحدى عشرة حيث تناول الخصائص البلاغية في المفردات، والتراكيب والمتشابه اللفظي في السور والخصائص البلاغية للسور البيانية.

6-"صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان" إعداد د. آسيا يحيى عثمان، كلية التربية والآداب، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا. المجلد 46، العدد 5، (2022)".

تناولت هذه الدراسة سورة الفرقان من حيث صفات عباد الرحمن وفسرت الآيات من 63-70 تفسيراً تحليلياً؛ ذاكراً أوجه القراءات ومعاني المفردات اللغوية، والمباحث الإعرابية والبلاغية، ولم تتطرق إلى أساليب الاستفهام.

وقد اختار الباحث سورة الفرقان لأنها من سور المثاني حيث ابتدأت بتمجيد الله، ووصفه بصفات الإلهية والوحدانية، فهي من السور المتوسطة الحجم.

ويلاحظ أن هذه الدراسة تناولت مفهوم الاستفهام في سورة الفرقان؛ حيث قدمت معالجة لأدوات الاستفهام التي خرجت عن مقتضى الظاهر مع ربط الأغراض البلاغية مع الوحدة الموضوعية، مظهرةً ثراء الأسلوب الاستفهامي في هذه السورة، وبهذا تختلف عن الدراسات السابقة، التي اختصت بسورة البقرة والفرقان، وكذلك الدراسات الإجمالية التي تحدثت عن الاستفهام بشكل عام، أو الاستفهام الإنكاري.

ولقد أضافت هذه الدراسة الأغراض التي خرج عنها الاستفهام في سورة الفرقان؛ وهي الإنكار في ستة مواضع، والتّعجب في ثلاثة مواضع، والتّهكم في موضعين، والتّقرير في موضعين، والأمر في موضع واحد، علاوة على ذكر أسباب خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر إلى معان أخرى، وهي: سياق الكلام، وقرائن الأحوال من خلال أقوال المفسرين القدامى والمعاصرين.

6.منهجية الدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائيّ في ذكر المواضع التي خرج الاستفهام عن مقتضى الظاهر الواردة في سورة الفرقان، والمنهج التحليلي بربط هذه المواضع وتوجيه خروجها عن مقتضى الظاهر.

7.خطة الدراسة:

لقد قمتُ بتقسيم البحث إلى مبحثين وعدة مطالب:

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام وأنواعه، والتعريف بسورة الفرقان ويقسم إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أنواع الاستفهام في القرءان

المطلب الثالث: التعريف بسورة الفرقان

المبحث الثاني: دراسة إجمالية وتفسيرية لخروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سورة الفرقان ويقسم إلى مطلبين.

المطلب الأول: دراسة إجمالية لأسلوب الاستفهام في سورة الفرقان

المطلب الثاني: دراسة تفسيرية لخروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سورة الفرقان

خاتمة:

اللهم ارزقنا الإخلاص والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: حول مفهوم الاستفهام و أنواعه والتعريف بسورة الفرقان:

المطلب الأول: مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحاً

لا بد قبل الحديث عن أنواع الاستفهام، التعريف بالاستفهام لغة واصطلاحاً كما يأتي:

الاستفهام لغة: "الفاء والهاء والميم أصل يدل على العلم بالشيء". [2] "واستفهم: طلب علم الشيء". [3]

مما سبق أن الاستفهام في اللغة؛ سؤال للمستفهم بطلب العلم بشيء معين، وهذا يحمل معنى التصور أو التصديق.

الاستفهام اصطلاحاً: لقد وردت عدة تعريفات للاستفهام أشهرها تعريف القاضي التهانوي: "عند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وهو كلام يدل على طلب فهم ما اتصل به أداة الطلب، فلا يصدق على أفهم؛ فإن المطلوب ليس فهم ما اتصلت به؛ لأن أداة الطلب صيغة الأمر، فقط اتصلت في الفهم، وليس المطلوب به طلب فهم الفهم". [4]

وقد عرفه ابن فارس بالاستخبار قائلا: "الاستخبار هو طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام". [5]

إذاً نخلص أن الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة معلومة.

المطلب الثاني: أنواع الاستفهام في القرءان:

لقد ورد الاستفهام في القرآن الكريم بمقتضى الظاهر وذلك بأداة الاستفهام: "الهمزة، وهل، أما الهمزة فيطلب بها أحد أمرين: التصور، أو التصديق، أما هل فيطلب بها التصديق".[6]

إن الهمزة وهل من حروف الاستفهام التي لا محل لها من الإعراب، أما بقية أدوات الاستفهام التي لها محل من الإعراب وهي: من، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأن، وكم، وأي، فيطلب بها التصور فقط، ويكون الجواب معها تعيين المسؤول عنه. [7]

المطلب الثالث: التعريف بسورة الفرقان:

سورة الفرقان سورة مكية، على الرأي الراجح، وعدد آياتها 77، وترتيبها في المصحف 25، في الجزء التاسع عشر، واسمها مأخوذ من قوله سبحانه في أول السورة: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: 1][8]

"وقد نزلت السورة في السنة العاشرة للبعثة في الفترة من الهجرة إلى الحبشة، وحادثة الإسراء والمعراج، وقد وصفت هذه الفترة بعنف وقسوة المشركين؛ للقضاء على الدعوة، وكان نزول هذه السورة بمثابة مؤازرة لرسول الله، وتثبيته في مواجهة وصد كيد المشركين". (9)

"وقد تناولت سورة الفرقان العديد من الموضوعات، منها ما يأتي: أ-امتنان الله على عباده بإنزال القرآن عليهم وتنزيه الله عن الولد والشريك، وذم الاوثان". ب-"إذلال المشركين بالعذاب، ووعد المؤمنين بالجنة، وبطلان آمال الكافرين". ج-"إشارة المؤمنين بمكانتهم بالجنة، وندامة الظالمين، والحديث عن بعض أحوال الأمم السابقة". د-"الثناء على الله، وأنّ الله مالك السماوات والأرض من غير شريك أو ولد، وأن خلق الكون على أدق ترتيب". (10) (11)

ونتناول الاستفهام الذي خرج عن مواضعه في سورة الفرقان بالتفصيل من خلال التفاسير؛ حيث ورد في أربعة عشرة موضعاً، وهذه الأغراض: الإنكار، والتّعجب، والتّهكم، والتّقرير والأمر، والله ولي التوفيق.

المبحث الثاني: دراسة إجمالية وتفسيرية لخروج الاستفهام عن مقتضى الظّاهر في سورة الفرقان

لقد ورد الاستفهام في أربعة عشرة موضعاً في سورة الفرقان؛ حيث ورد الاستفهام الحقيقي في موضع واحد في الآية (45)، وأداة الاستفهام (كيف)، أما بقية المواضع الأربعة عشر فقد خرج الاستفهام عن مقتضى الظاهر إلى خمسة أغراض: وهي الإنكار في ستة مواضع، والتّعجب في ثلاثة مواضع، والتّهكم في موضعين، والتّقرير في موضعين، والأمر في موضع واحد.

أما أدوات الاستفهام التي وردت وهي: همزة الاستفهام في عشرة مواضع، وما في موضعين، وكيف في موضع واحد، ومن في موضع واحد.

مخطط سورة الفرقان

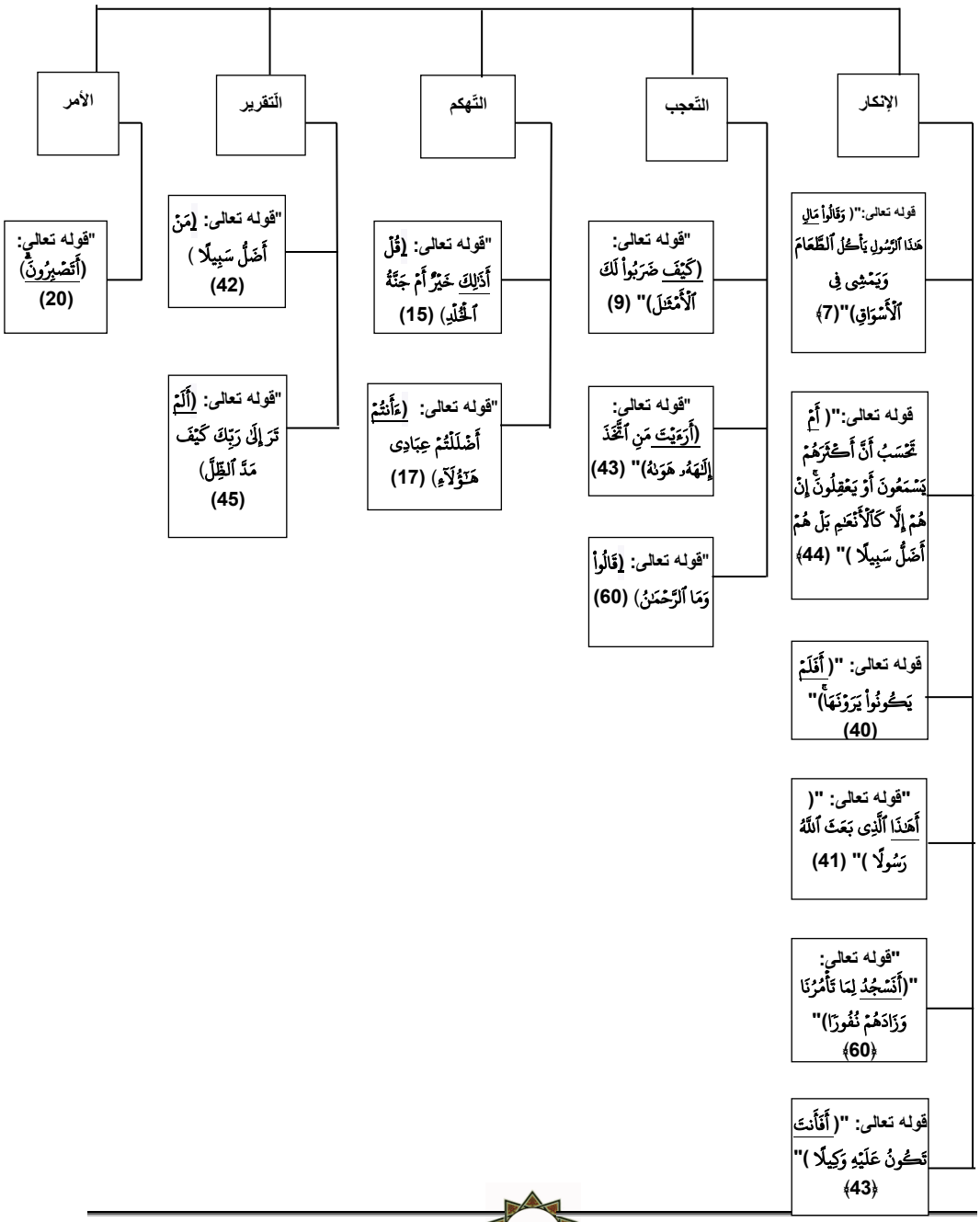

وسنتناول ذلك في الدرس والتحليل في المطلب الثاني.

المطلب الأول: دراسة إجمالية لأسلوب الاستفهام الذي خرج عن مقتضى الظاهر في سورة الفرقان

المطلب الثاني: دراسة تفسيرية لخروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سورة الفرقان

لقد خرج الاستفهام في سورة الفرقان عن مقتضى الظاهر إلى معانٍ أخرى:

أولاً: الإنكار :

إن عدول الاستفهام إلى صيغة الاستفهام الإنكاري، تدل على الثّقة التي تملأ المتكلم؛ لأنه يلقي كلامه بصيغة الاستفهام وهو يدرك أنه لا جواب عن استفهامه، وكذلك حينما تلقي كلامك بصيغة الاستفهام يدل على إحراج المخاطب؛ حيث إنّك في أسلوب الاستفهام تترقّب منه جواباً، وليس ذلك في أسلوب النفي الصريح. (12).

والاستفهام الإنكاري ينقسم إلى نوعين وهما:

"الاستفهام الاستنكاري التوبيخي: التوبيخ هو التعبير على أمر قد وقع في الماضي أو على أمر يخاف المرء أن يقع في المستقبل، فهو بمعنى: ما كان ينبغي أن يكون هذا، نحو: أعصيت ربك أو بمعنى: لا ينبغي أن يكون هذا".(13)

"الاستفهام الاستنكاري التكذيبي: فهو إذا ادعى المخاطب وقوع شيء فيما مضى أو نزل منزلة المدعى أتى بالاستفهام الإنكاري تكذيبا له في مدعاة في المضي، هذا يقتضي أنّ ما بعده غير واقع وأن مدعيه كاذب بمعنى لمْ يكن. كقوله تعالى: ". ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ [الاسراء: 40].(14)

وقد ورد الإنكار بنوعيه التكذيبي والتوبيخي في سورة الفرقان، بأدوات الاستفهام الواردة: ما، وأم، وهمزة الاستفهام، الوارد بعدها إما الفعل الماضي، أو المضارع، أو الجملة الاسمية، وذلك في ستة مواضع:

أ- قوله تعالى:" ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ **"(7)**

إن الاستفهام في كلمة (مال) قد خرج إلى الإنكار؛ يقول الزجاج: "ما منفصِلة من اللام، المعنى أي شيء لهذَا الرسُول في حال أكله". (15) . ومن حيث الإعراب: "(مالِ هذَا الرَّسُولِ): ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ". (16)

يقول ابن عاشور: "فقَدْ أَوْرَدُوا طَعْنَهُمْ فِي نُبُوءَةِ النَّبِيءِ ﷺ بِصِيغَةِ الِاسْتِفْهَامِ عَنِ الْحَالَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ؛ إِذْ أَوْرَدُوا اسْمَ الِاسْتِفْهَامِ وَلَامَ الِاخْتِصَاصِ وَالْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ الَّتِي مَضْمُونُهَا مَثَارُ الِاسْتِفْهَامِ".

"وَالِاسْتِفْهَامُ تَعَجِيبِيٌّ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَازِمِهِ وَهُوَ بُطْلَانُ كَوْنِهِ رَسُولًا بِنَاءً عَلَى أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الدَّعْوَى يَقْتَضِي اسْتِحَالَتَهَا أَوْ بُطْلَانَهَا، وَتَرْكِيبُ مَا لِهذَا وَنَحْوُهُ يُفِيدُ الِاسْتِفْهَامَ عَنْ أَمْرٍ ثَابِتٍ لَهُ، فَاسْمُ الِاسْتِفْهَامِ مُبْتَدَأٌ ولِهذَا خَبَرٌ عَنْهُ فَمَثَارُ الِاسْتِفْهَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ ثُبُوتُ حَالِ أَكْلِ الطَّعَامِ، وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ لِلَّذِي يَدَّعِي الرِّسَالَةَ مِنَ اللَّهِ"(17).

يقول الشعراوي: "عجيب أمر هؤلاء المعاندين: يعترضون على رسول الله أنْ يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق لكسْب العيش، فهل سبق لهم أنْ عاصروا نبياً لا يأكل الطعام، ولا يمشي في الأسواق؟ ولو أن الأمر كذلك لكان لاعتراضهم معنى، إذن: قولهم ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 7] **فقولٌ بلا حجة من الواقع، ليستدركوا بهذه المسألة على رسول الله.**(18)

ونخلص إن هذا الاستفهام من النوع التكذيبي، وقد وقع الاستفهام بعد جملة خبرية لشدة تكذيبهم ببشرية الرسول -ﷺ-، وهذا يتفق مع الهدف الموضوعي للسّورة وهو إقامة الحجة على المكذبين بإثبات الوحي، ورد الطعن على الرسول -صلى الله عليه وسلم -بسبب بشريته.

ب-قوله تعالى: "﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾"(44)

إن (أم) تستعمل في السؤال عن قضية تأكد ثبوتها، لكن الجهالة متعلقة في تعيين من ثبت له الحكم لأحد المتعادلين، أمّا (أو) فتستعمل عند عدم معرفتك في القضية ابتداءً؛ وأنت تجهل الحكم البتة.

و"(أم) من الناحية البلاغية حرف عطف؛ فتسمى متصلة، وقد لا تكون ذلك، فتسمى المنقطعة، ولا تكون إلا بين جملتين ليستا في حكم المفرد."(19)

هنا الآية تشير إلى إنكار بعد إنكار؛ يقول الزمخشري:

"أم هذه منقطعة، معناه، بل أتحسب كأن هذه المذمة أشدّ من التي تقدّمتها حتى حقت بالإضراب عنها إليها، وهي كونهم مسلوبي الأسماع والعقول، لأنهم لا يلقون إلى استماع الحق أذنا ولا إلى تدبره عقلا، ومشبهين بالأنعام التي هي مثل في الغفلة والضلال، ثم أرجح ضلالة منها؛ فإن قلت لم أخر هواه والأصل قولك: اتخذ الهوى إلها؟ قلت :ما هو إلا تقديم المفعول الثاني على الأول علمت منطلقاً زيدا: لفضل عنايتك بالمنطلق". (20)

"فالمعنى لا تتأسف عليهم ودعهم لرأيهم، فلا تحسب أنهم على ما يجب من التحصيل والعقل، بل هم كالأنعام في الجهل بالمنافع وقلة التحسس للعواقب، ثم حكم بأنهم أَضَلُّ سَبِيلًا من حيث لهم التفكر وتركوه".(21)

وفي حاشية الشهاب تأكيد لما قاله الزمخشري:" بل أتحسب إشارة أنّ أم منقطعة وضمير أكثرهم لمن باعتبار معناه؛ باعتبار لفظه، وأمّا الجمع هنا فلمناسبته إضافة أكثر لهم، وأفرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد، وقيل إنه للكفار لا لمن؛ لأنّ قوله: عليه يأباه وليس بشيء: فقوله: (وهو أشدّ مذمة) أي ذمّا لسلب الإحساس والشعور عنهم، وجعلهم كالحيوان فالإضراب للانتقال من القبيح إلى الأقبح. منهم من آمن أي بعد اتخاذ إلهه هواه، والمضيّ باعتبار الحكاية". (22)

ونخلص إن هذا الاستفهام من النوع التوبيخي؛ وهو القسم الثاني من الاستفهام الإنكاري، وقد جاء بعده الفعل المضارع الذي يدل على توبيخ ما كان ينبغي أن يكون منهم، وهذا متسم مع سياق سورة الفرقان، وهو التمييز بين منهج المؤمنين ومنهج المكذبين.

ج-قوله تعالى: "﴿وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا﴾"(40)

لقد وردت هذه الآية في سياق الإنكار على مرور المشركين بآثار من قبلهم وفي قوله "(يَكُونُوا)" إشارة إلى ما في مضارع من الاستمرار، ومن التكرار، ولذلك لم يقل أفلا يرونها وهو أخصر وأظهر". (23)

وأما "الهمزة فلإنكار ما في استمرار رؤيتهم، وتقرير استمرارها بحسب ما يوجب من إتيانهم عليها؛ بل فاء لعطف مدخولها على مقدر ألم يكونوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها ليتعظوا بما يشاهدونه من آثار العذاب، فالمنكر عدم الرؤية مع تحقق النظر الموجب لها عادة". (24)

يقول الشعراوي مستشهداً بهذا الاستفهام بالرد على الشيوعيين "لقد عذبتم أعداءكم من الإقطاعيين والرأسماليين، أليس العدل أن تعترفوا بيوم القيامة الذي يحاسب فيه هؤلاء؟ حيث يقول القائل: إن فلاناً الظالم قد مات، ولم نرَ فيه شيئاً، والرد على ذلك إن من وراء هذه الدار دارٌ يجازى فيها المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته". (25)

ونخلص إن ورود الاستفهام بصيغة الاستفهام التّوبيخي بعد الفعل المضارع إنكار لوقوع الشّيء مستقبلاً؛ هو إنشاء لفظاً، خبر في المعنى، يدل على أهمية طالب الاستفهام في تأكيد التّوبيخ، وهذا متفق مع الوحدة الموضوعية في سورة الفرقان حيث يأتي الاستفهام للتنديد

بمواقف الكافرين وإقامة الحجة من خلال الكون المنظور، وهذه الآيات تؤكد على قدرة الله عز وجل على البعث والجزاء.

د-قوله تعالى:" ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ " (41)

في هذه الآية إنكار على بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قالوا ذلك "على جهة الاستهزاء، والضمير في كلمة بعث يعود على الذي حذف اختصاراً، وحسم ذلك بالصلة". (26)

يقول الزمخشري "(أهذا) محكي بعد القول المضمر وهذا استصغار، وإخراجه في موضع التسليم والإقرار وهم على غاية الجحود والانكار؛ مزيد من السخرية والاستهزاء". (27)

وقوله تعالى: "﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾" نقول قول المضمر: أي يقول أهذا، والإشارة بهذا للاستفسار كما في: يا عجباً لابن عمرو، وعائد الموصول محذوف، أي بعثه رسولاً حال من وهو بمعنى مرسل". (28)

ونخلص إن الاستفهام الوارد على سبيل التّكذيب، والإشارة لهذا زيادة في التّحقيق، والجملة الاسمية تكذيب لما لم يحدث في الماضي، ولن يحدث في المستقبل، وهذا متفق مع جوّ السورة حيث يربط بين تكذيبهم في الدنيا، وجزاؤهم في الآخرة.

هـ-قوله تعالى: "﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾" (60)

إن في هذه الآية إنكار واضحٌ من المشركين للسّجود لله تعالى، "فحذف ما حذف منه على التدريج حذف الجار، وأوصل الفعل كما في: أمرتك الخير فقيل تأمرون سجوده، ثم حذف المفعول الذي هو المضاف، وأقيم المضاف إليه، ثم حذف الضمير فصار لما تأمرون موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية: أي بأمرك".(29)

لقد أكد الآلوسي ما قاله البيضاوي، وأضاف أن حذف كل ذلك من غير تدرج، "فيحتمل أن تكون ما نكرة موصوفة، ويجوز أن تكون مصدرية، واللام تعليلية والمسجود له محذوف، أو متروك، أي أنسجد له لأجل أمرك إيانا." (30)

وقد رجّح السمين الحلبي "أن ما بمعنى الذي والعائد محذوف؛ لأنه متصل، ولا حاجة للتدريج وهو بما تأمرنا بالسّجود له، ثم بالسّجود ثم تأمرنا." (31)

وقد ورد في القراءات المتواترة تأمرنا بالياء "وهي قراءة حمزة والكسائي (لِما يأمُرُنا)". (32)

وفي توجيه هذه القراءة ما ذكر الفارسي أن هذه القراءة "على وجه الإنكار منهم لذلك، والمعنى أنسجد لما يأمرنا الرحمن بالسجود له؛ لأنهم أنكروا الرحمن، أما قراءة الباقين بالتاء كأنهم تلقوا أمر النبي - صلّى الله عليه وسلّم- بالرد، وزادهم أمره عليه السّلام إياه بالسجود نفورا". (33)

وقد ذكر ابن عاشور أن الاستفهام هنا إنكار وامتناع، "ومقصده من ذلك إباء السجود لله؛ لأن السجود الذي أمروا به سجود لله في نية انفراد الله به دون غيره، والنفور من السجود سابق قبل سماع اسم الرحمن، وهذا موضع السجدة في السجود القرآني في الاتفاق؛ ووجه السجود هنا إظهار مخالفة المشركين إذ أبوا السجود للرحمن".(34)

ونخلص إن هذا الاستفهام الإنكاري على سبيل التّكذيب، والإشارة بالفعل المضارع إنكار للوقوع، وهو ما لن يحدث في المستقبل، وهذا متفق لمنهج السّورة في تقرير الحق عبر تقريع الباطل، أو إظهاره بصورة ساذجة لا تصمد أمام حججهم.

و-قوله تعالى: " ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ " (43)،

إن معنى هذه الآية واضح في الإنكار؛ فليست الهداية والضلالة موكولة إلى مشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما عليه التبليغ، وفي هذا رد على القدرية. وقد رجح القرطبي أن الآية "ليست منسوخة بآية القتال؛ لأن الآية تسلية للنبي ﷺ".(35)

إن الاستفهام في هذه الجملة إنكاري، "فالمعنى: آراءيتك تكون وكيلا على من أتخذ إلهه هواه فالفاء في قوله أفأنت فاء الجواب للموصول لمعاملته معاملة الشرط" (36)

إن الاستفهام في الجملة الثاني من قوله تعالى: " ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ " في الآية ذاتها؛ هو استفهام إنكاري، فأنت لا تستطيع قلعه عن ظلاله، هو يشابه قوله تعالى "﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾" (42).

فقضية الحق في ذاتها لا توجد إلا من عنده سبحانه؛ لأن الأهواء مختلفة، "فالبعض يريد أن يتمتع بجهد غيره، فيضع يده في جيوبهم ليسرقهم، لكن أيسره أن يفعل الناس مثل فعْله معهم؟ إنه هوىً صادم فأيهما يغلب من يسرق هواه، ويتبع الحق." (37)

فنخلص إن هذا الاستفهام الإنكاري على سبيل التّوبيخ، وقد أشير إلى الجملة الخبرية للّدلالة على أن هذا الأمر لم يحدث ولن يحدث في المستقبل؛ فدوام الثّبوت بالجملة الاسمية، والإشارة بالاستمرار بالفعل المضارع، من هنا جاء الاستفهام بأسلوب متنوع متفقاً مع البناء الموضوعي للسّورة؛ لتفنيد اعتراضاتهم، وإبطال منطقهم.

ثانيا: التّعجب:

من الأغراض التي يمكن أن يخرج الاستفهام إليها غير الإنكار: التّعجب، وقد ورد ذلك في أدوات الاستفهام كيف، وحرف الهمزة، وما، في سورة الفرقان؛ وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- قوله تعالى: "﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا﴾" (9)

إن المخاطب بهذه الآية الكريمة الرّسول ﷺ بالنظر إلى هؤلاء المشركين الذين شبّهوا له الأمثال، "والمعنى: أي التمسوا الهدى في غير ما بعثتك به إليهم فضلوا." (38)

وكيف في الأصل اسم للكيفية، "والحالة هنا مجردة عن معنى الاستفهام؛ وفرع على هذا التعجيل إخبار عنهم بأنهم ضلوا في تلفيق المطاعن في رسالة الرّسول - ﷺ -؛ فسلكوا طرائق لا تصل بهم إلى دليل مقنع؛ وهذا هنا توبيخ من خالقهم، وإعراض عن مجاوبتهم." (39)

وقد ذكر الإمام القرطبي أن كيف: "ضربوا لك هذه الأمثال ليتوصلوا إلى تكذيبك؛ فضلوا عن سبيل الحق، وعن بلوغ ما أرادوا." (40)

ونخلص إن كيف المستفهم بها عن الحال؛ خرجت عن معنى الحال إلى التّعجب؛ كما ذكرنا آنفاً، وذلك لتفنيد أهم الشبهات التي اثارها المشركون حول الرسالة وهذا متفق مع سورة الفرقان حيث يقوم المحور العام في السورة بإقامة الحجّة على المكذبين من خلال إبراز عنادهم.

ب-قوله تعالى: "﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا﴾ " (43)

إن همزة الاستفهام الواردة تفيد تعجيب، وقد ذكر ذلك الشيخ زاده في حاشيته علي البيضاوي: "ويكون المقصود من الكلام التّعجب من اتخاذ الهوى إلهاً على التشبيه البليغ، فالمشبه به هنا هو الإله، والمشبه هو الهوى، ومن المعلوم أن حق المشبه به أن يكون متأخراً عن المشبه؛ فلهذا جعل من باب تقدم المفعول الثاني على الأول". (41)

وقد أضاف ابن عاشور "إن تقديم المفعول الثاني يأتي بمعنيين؛ فالمعنى الأول على الترتيب من اتخذ رباً له محبوبه؛ أي ما يُحب أن يكون إلهاً له؛ فإطلاق إله على هذا الوجه إطلاق حقيقي. أما المعنى الثاني من اتخذ هواه قدوة له؛ فكأن هواه إلهه، على طريقة التشبيه البليغ؛ وهذا المعنى أشمل في الذم، لأنه يشمل عبادة الأصنام ويشمل غير ذلك من المنكرات والفواحش من أفعالهم". وقد ذكر الآلوسي: إن هذا التعجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم "من شناعة حالهم بعد حكاية قبائحهم من الأقوال والأفعال، وقدم الأول للاعتناء به، حيث إنه يدور عليه أمر التعجيب، لا من حيث إن الإله يستحق التعظيم، وأما تقديم مفعول الثاني فهو لإفادة الحصر؛ والمعنى أرأيت من لم يتخذ معبوده إلا هواه، وذلك أبلغ بذمه وتوبيخه." (42)

ونخلص إلى أن رأيت: هو فعل قلبي، والاستفهام في هذه الآية مستعمل في التّعجيب، والجملة التي تليها (أفأنت تكون عليه وكيلاً) استفهام مشوب بالإنكار، وهذا يخدم الوحدة الموضوعية للسورة، بتوسيع دائرة الحجة من خلال تفنيد اعتراضات المشركين.

ج-قوله تعالى: "﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورَا﴾ " (60)

ذكرت هذه الآية ما الاستفهامية بمعنى الاستغراب، وقد ذكر الشهاب "المقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي". (43)

وقد أضاف القرطبي "أن الاستفهام على نية الإنكار والتّعجب، أي ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب"(44)

ولماذا لم يقال: أسجدوا لله "إنما اسجدوا للرحمن وأتى بالصفة التي تعدّي رحمانيته إليك، فكان من الواجب أن تطيع، وأن تخضع له". (45)

نخلص من ذلك أن "ما" خرجت من الاستفهام إلى التّعجب أو الاستغراب، حيث إنهم ما كانوا يطلقونه على ذات الله، أو لأنهم ظنوا أن المقصود غيره، وهذا الاستفهام يتكامل مع موضوع السورة في تقرير الحق، وإبطال الشبهات، ويعكس مسار السورة من جدل الكافرين، والتنديد بمواقفهم.

ثالثا: التّهكم:

من الأغراض التي خرج إليها الاستفهام: التهكّم، وقد ورد ذلك في موضعين بأداة الاستفهام (حرف الهمزة) في هذه السورة الكريمة.

أ- قوله تعالى: "﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا﴾ " (15)

إن همزة الاستفهام الواردة إشارة إلى التقريع مع التهكم، "والراجع إلى الموصول محذوف وإضافة الجنة إلى الخلد للمدح". (46)

وقد ذكر ابن عاشور: "والاستفهام إذا كان المقصود به المشركين حينئذ للتهكم؛ إذ لا شبهة لكون الجنة الموصوفة خيراً. ويجوز أن يقصد: كل المؤمنين والاستفهام، فالجملة معترضة (أذلك خير أم جنة الخلد)، فالاستفهام حينئذ مستعمل في التلميح والتلطف." (47)

وقد ذكر الشعراوي أن الخطاب بكل للرسول - ﷺ-، وقد تعّرضوا لرسول الله في أمر دعوته لذا جيء بهمزة الاستفهام "أذلك. أي: ما أنتم فيه الآن من العذاب خير، وجنة الخلد الذي وعد المتقون؟ احكموا أنتم في هذه المسألة، وسنرضى بحكمكم، إنها إغاضة لأهل النار، حيث جمع الله عليهم مقاسات العذاب مع النظر إلى نعيم أهل الجنة، ولو كانت الأولى وحدها لكانت كافية إنما هو العذاب، ويأتيه أهل الجنة ليبكّتوا: أنظر ما فاتك من النعيم؟". (48)

ونخلص إلى أن الاستفهام خرج إلى صيغة التهكم والتقريع، وفي ذلك مزيج من إغاظة الكافرين وتوبيخهم على عظيم خسارتهم، وهذا متفق في مقصد السورة في تبيان منهج الباطل، ثم انتهاء السورة بعرض النموذج الأمثل في خاتمتها للإنسان المؤمن، وهو في عباد الرحمن.

ب-قوله تعالى: "﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ " (17)

لقد ذكر البيضاوي: "إن هذا الاستفهام تقريع وتبكيت للعبدة، وأصله أأضللتم أم ضلّوا؟ فغيّر النظم ليلي

حرف الاستفهام المقصود بالسؤال، لأنه لا شبهة فيه، وإلا لما توجه العتاب، وحذف صلة ضل للمبالغة".(49)

وقد أضاف ابن عاشور "وأخبر بفعل أضللتم عن ضمير المخاطبين المنفصل، وبفعل ضلوا عن ضمير الغائبين المنفصل؛ ليفيد تقديم المسند إليهما على الخبرين الفعليين تقوي الحكم المقرر به لإشعارهم بأنه لا مناص لهم من أحد الأمرين، فالمقصود بالتقوية هو معادل همزة الاستفهام وهو أم ضلوا السبيل". (50)

وقد وردت قراءات متواترة بهذه الآية؛ "حيث قرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول) بالياء جميعا". (51). وحجتهم في ذلك أنه معطوف ويقوي ذلك قوله عبادي.

وقد قرأ "نافع وأبو عمر وحمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر": (ويوم نحشرهم) بالنون، فيقول بالياء. وقد وجه الفارسي ذلك بقوله: إنه إفراد بعد جمع. (52)

وأما قراءة ابن عامر: "(ويوم نحشرهم) (فنقول) حسنٌ لإجرائه المعطوف مجرى المعطوف عليه بلفظ الجمع." (53) فالنون هنا للتعظيم فالملاحظ أن نون الجمع هنا للتعظيم.

ونخلص من هذا الاستفهام توبيخ الكفار المشوب بالإنكار، والخطاب هنا للعاقل ولغير العاقل وفي سؤال المعبودين مزيد من التهكّم والتقريع للعابدين في حضرة من عبدوهم؛ لأن عبادتهم بغير حق، وهذا متفق مع الهدف التربوي لسورة الفرقان في عرض حجج المكذبين من خلال طرح الاستفهام لتفيد منطقهم.

رابعاً: التّقرير:

إن من أهم الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام: "التّقرير؛ أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التّقرير بصورة الاستفهام؛ لأنه أوقع في النفس"(54)

وقد ورد التّقرير بأدوات الاستفهام من، وحرف الهمزة في سورة الفرقان في موضعين:

أ-قوله تعالى: "﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ " (42)

إن الآية تفيد التّقرير، حيث إن مَن الاستفهامية خرجت إلى انتزاع الجواب عند المخاطب بطلب يريده المتكلم.

وقد ذكر ابن عاشور "أن مَن الاستفهامية أوجبت تعليق فعل يعملون عن العمل، ولما كان الجواب بالإعراض عن المحاجة ترك اسلوب التهكّم بجعل ما ينكشف عنه المستقبل ومعرفة من هو أشد ضلالاً من الفريقين على طريقة المجاراة، وإرخاء العنان للمخطئ إلى أن يقف على خطئه." (55)

وقد أضاف الزمخشري: "أن سوف يعلمون وعيد ودلالة على أنهم لا يفوتونهم وإن طالت مدة الإمهال، ولا بد للوعيد أن يلحقهم، فلا يغرنهم التأخير، وقوله من أضل سبيل كالجواب عن قولهم إن كاد ليضلنا." (56)

وأما إعراب مَن: "استفهامية مبتدأ وأضل خبرها، والجملة في موضع مفعولي يعلمون، إن كانت تعدت إلى مفعولين، أو في موضع مفعول واحد إن كانت متعدية إلى واحد، أو يعلمون الذي هو أضل على أن من موصولة مفعول يعلمون، وأضلُ خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة الموصول". (57)

ونخلص إلى أن الاستفهام تقريري في هذه الآية بمعنى طلب إقرار المخاطب لما يريد المتكلم؛ ليكون ذلك أدعى لتقريعه، وإلزام المخاطب بالحجة، وانتزاع الاعتراف بما يريد المتكلم، وهذا متفق مع المحور الرئيسي للسورة في إثبات صدق الرسالة المحمدية، بإقامة الحجج على الشبهات التي أثارها المشركون على الرسالة وشخصية الرسول – صلى الله عليه وسلم -.

ب-قوله تعالى: "﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾"(45)

"إن أصل الكلام ألم ترى إلى صنع ربك أو إلى الظل كيف مده ربك فهنا الرؤية بمعنى النظر وكيف منصوبة بمد، وقد يكون الاحتمال الثاني من رؤية القلب، بمعنى ألم تعلم، إلا أنه عدي بإلى لتضمنه معنى الانتهاء؛ فالظل وإن كان من المبصرات إلا أن تأثر قدرة الله في تمديده ليس من المبصرات بالاتفاق؛ فكان المعنى ألم ينتهي علمك". (58)

أما كيف "فهي مجردة عن الاستفهام وهي اسم دال على الكيفية فهي في محل بدل الاشتمال والتقدير ألم ترَ إلى ربك إلى هيئة مده الظل، ولم تخرج هنا كيف عن حقيقة الاستفهام كما في قوله تعالى: (فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء) (آل عمران: 6)؛ حيث تقدم ذكر خروج كيف عن الاستفهام".

وقد رجح الدكتور فضل عباس أن الرؤية هنا القلبية، حيث قال: " ألم تعلم؟ ألم تنظر؟ إلى عظيم نعم ربك كيف مد الظل من أجل أن يفيد الناس من ومن أجل أن يستريحوا له، والظل معروف وهو المكان الذي تذهب عنه الشمس ويسمى ظلاّ ويسمى فيئاً ونحن ما زلنا نذكر ونحن صغار حينما يقال لنا: تعال أجلس هنا (فَيْ) ما زلنا نذكر ذلك وهذه نعمة من نعم الله علينا". (59)

ونخلص إلى أن الاستفهام التّقريري بمعنى التحقيق والتثبت، وهو إنشاء لفظاً خبر من حيث المعنى، وفيه مزيد من تقرير للجاحدين، أو المقرين بالحث على زيادة النظر.

وقد يستشف من هذه الآية تمثيل أو تشبيه نزول القرآن منجما على هيئة مد الظل مدرجا، وهذا متفق مع الهدف الموضوعي للسورة، وهو إقامة الحجة على المنكرين عبر دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون.

خامساً: الأمر:

من الأغراض التي يخرج الاستفهام إليها الأمر وقد ورد ذلك في موضع واحد:

أ- قوله تعالى: "﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾" (20)

إن الكلام فيه تسلية للرسول - ﷺ- حين أعرض بعض قومه عن الإسلام، ولذا "عقب بقوله أتصبرون، وهو استفهام مستعمل في الحث والأمر". (60)

وقد أضاف الشعراوي لفتةً عميقة حيث قال: "إن الناس لا تنظر إلا زاوية واحدة؛ إن هذا غني وهذا فقير، ولو أنهم أخذوا في المفاضلة جوانب النفس الإنسانية كلها لوجدوا؛ أن في كل إنسان موهبة خصه الله بها، فكل منا عنده ميزة ليست عند أخيه؛ ذلك ليتكاتف الناس ويتكامل الخلق، حيث لو تصورنا الناس جميعاً في الجامعة، وأصبحوا دكاترة فمن يكنس الشارع؟ إذاً تتعطل المصالح، أما حين تدعوك الحاجة فأنت الذي تسرع إلى العمل وتبحث عنه." (61)

ونخلص إن هذه الصيغة خرجت إلى الأمر وفيه مزيد من الحث على امتثال أوامر الله، وذلك في قوله تعالى: "﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾" [المائدة: 91]، وبالتالي يظهر معالجة الاستفهام للشبهات التي

أثارها المشركون حول شخصية الرسول – ﷺ – في طبيعته البشرية بإثبات الوحي ورد الطعون عن الرسول – ﷺ-.

وبهذا نرى أن الاستفهام في سورة الفرقان خرج إلى أغراض فهمت من السياق؛ كالإنكار، والتّعجب، والتّهكم، والتّقرير، والأمر. كما شرحنا في الأمثلة السابقة، وهو متفق مع المحور العام لسورة الفرقان بإثبات صدق الرسالة المحمدية، وتفنيد حجج المكذبين وشبهاتهم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم- والرسالة وطبيعة القرآن بتصوير معارضة الباطل للحق من خلال استدعاء دلائل الايمان والوحدانية في الكون، التي تؤكد على قدرة الله عز وجل على البعث والجزاء، وبيان أوصاف وحال الكافرين في الدنيا والآخرة، وفي ختام السورة ذكر نموذج عملي في صفات عباد الرحمن الذي لم ترد فيهم صيغة الاستفهام كما ورد في الحديث عن الكافرين.

8. الخاتمة:

بعد التّطواف في كتب البلاغة والتّفسير، توصّلت الدّراسة إلى النّتائج الآتية:

أولاً: أسهمت الدراسة في بيان مواضع الاستفهام الخارجة عن الظاهر وأدواتها في سورة الفرقان، وتبين كل ما ورد في سورة الفرقان، استفهام خارج عن مقتضى الظاهر إلا موضعاً واحداً، وذلك يوضح الفكرة التي تقوم عليها سورة الفرقان من ترسيخ أصول الاعتقاد، ودحض ما يخالفها.

ثانياً: تبين الدراسة أن أكثر مواضع الاستفهام في سورة الفرقان وردت بالهمز، ويجاب عليه غالباً بنعم، و لا، أو بلى وكلا، وهذا يسهم في استنفار التفكير العقلي بالإنكار والتقرير، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: 43] ، حيث تستفز العقل في إنكار ما يقوم به أولئكم، وتثبيت أحقية الله سبحانه وتعالى في أن يكون إلها، كما أن الاستفهام بالهمز أسهم في تحفيز عبادة التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى، وتثبيت فكرة وحدانية الله سبحانه من خلال العبادة البصرية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: 45] ، وما بعدها من الآيات.

ثالثاً: أسهمت السورة الكريمة من خلال الاستفهام في بيان المحاجة التي سيتعرض لها أهل الباطل يوم القيامة، وما تسفر عنه تلك المحاجة من إفحامهم وبيان بطلان معتقدهم، وتوجيههم الى الحق بطريقة عقلية جدلية تتناسب مع قسوتهم وجحودهم وعنادهم، وذلك في قوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان: 17].

رابعاً: وضحت الدراسة أن بعض مواضع الاستفهام عززت التعجب من حالهم، فالتعجب بالاستفهام أقوى من التعجب بغيره، فقولك: ما أجمل السماء! يختلف عن أرأيت: ما أجمل السماء، وما يفيده الاستفهام من استرعاء نظر السامع، واستمالته ليتعجب من حال أولئكم.

خامساً: أضاف الاستفهام في سورة الفرقان في تثبيت أهل الايمان على العقيدة، ببيان ما يمكن أن يعتري تلك العقيدة من جهات القتال من الاخرين، وذلك في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: 20]، فحينما وردت الدعوة الى الصبر بأسلوب الاستفهام، مقابل الفتنة التي تعتريهم فقوت سلاحهم، وثبتتهم على ذلك.

9. التوصيات:

دعوة الباحثين إلى دراسة العناوين الآتية:

خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سور المثاني.

خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سور المفصل.

ج-خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهر في سور القصار.

قائمة المراجع:

الآلوسي، شهاب الدين. (1999). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط1، ج19، تحقيق: محمد الآمد، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

التهانوي، محمد. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. ط1، ج1، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت.

الخفاجي، شهاب الدين. (1997). حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. ط1، ج7، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، لبنان: دار الكتب العلمية.

زاده، محيي الدين. (1999). تفسير القاضي البيضاوي. ج6، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزجاج، أبو اسحق. (2004). معاني القرآن وإعرابه. ج4، تحقيق: د. عبد الجليل الشلبي، دار الحديث، القاهرة.

الزمخشري، محمود. (2008). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، تحقيق: أبو عبد الله آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت.

السامرائي، صالح (2020)، معاني النحو، ط2، ج1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت

السمين الحلبي، أحمد. (1986). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ط1، ج8، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

شرف الدين، جعفر. (1999). الموسوعة القرآنية خصائص السور. ط1، ج6، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت.

الشعراوي، محمد. (د. ت) تفسير الشعراوي، ج17، مطبعة أخبار اليوم.

صالح، بهجت. (1993). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. ط1، ج8، دار الفكر، الأردن.

الطبري، أبو جعفر. (2008). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري وآخرين، المجلد8، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

ابن عاشور، محمد. (د. ت). التحرير والتنوير. جزء18، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

عباس، فضل. (1989). لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن. ط1، دار النور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

عباس، فضل. (2004). البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني). دار الفرقان، عمان.

عتيق، عبد العزيز. (د. ت). علم المعاني – البيان – البديع. دار النهضة العربية، بيروت.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط2، ج6، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس، أبو الحسين. (1979). معجم مقاييس اللغة. ط1، ج4، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

ابن فارس، أبو الحسين. (1997). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. علق عليه: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفارسي، الحسن. (2007). الحجة في علل القراءات السبع. ط1، ج4، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

القرطبي، محمد. (2000). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: سالم مصطفى البدري، ج13، دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن منظور، محمد. (1993). لسان العرب. ط3، ج12، دار صادر، بيروت.

نصر، محمد. (2017). طلائع البشر بمصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة. ط1، مطبعة الشباب، عمان.

يوسف، عبد الكريم. (2000). أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه – إعرابه. ط1، مطبعة الشام، دمشق.

مراجع الإنترنت

الألوكه، من أساليب العربية: الإنكار وحروفه (مغني اللبيب أنموذجا)"، اطّلع عليه بتاريخ 2022/4/12. اقرأ المزيد على موضوع. كوم:
https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%87%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86

List of references in Arabic:

Abbas, F. (1989). Lataif Al-Mannan and And the masterpieces of the statement in the claim of addition in the Qur'an. 1st ed, Dar Al-Nour for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.

Abbas, F. (2004). Rhetoric, Its Arts and Its Art (Semantics). Dar Al-Furqan, Amman.

Al-Alusi, S. (1999). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses. 1st edition, vol. 19, edited by: Muhammad Al-Amad, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Lebanon.

Al-Farsi, H. (2007). The argument for the reasons for the seven readings. 1st ed., vol. 4, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and et al., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Khafaji, S. (1997). Al-Shihab's footnote to Al-Baydawi's interpretation. 1st ed, vol. 7, edited by: Sheikh Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon.

Al-Qurtubi, M. (2000). The comprehensive of the provisions of the Qur'an. edited by: Salem Mustafa Al-Badri, vol. 13, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon.

Al-Samarrai, F. (2020). Meanings of Grammar, 2nd edition, vol. 1, Damascus, Dar Ibn Kathir, Beirut.

Al-Samin Al-Halabi, A. (1986). Al-Durr Al-Masun in the Sciences of the Hidden Book. edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, 1st edition, vol. 8, Dar Al-Qalam, Damascus.

Al-Shaarawi, M. (n.d). Interpretation of Al-Shaarawi. vol. 17, Akhbar Al-Youm Press.

Al-Tabari, A. J. (2008). Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an. edited by: Ahmed Abdel Razzaq Al-Bakri and et al, Vol. 8, Dar Al-Salam for Printing, Publishing and Distribution, Egypt.

Al-Tahawni, M. (1996). Exploration of the Terminology of Arts and Sciences. 1st ed, vol. 1, edited by: Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Library, Publishers, Beirut.

Al-Zajjaj, A. (2004). Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri, Meanings of the Qur'an and its Parsin., vol. 4, edited by: Dr. Abdul Jalil Al-Shalabi, Dar Al-Hadith, Cairo.

Al-Zamakhshari, M. (2008). Exploring the obscure facts of the revelation And the eyes of sayings in the presence of interpretation. Part 3, edited by: Abu Abdullah Al-Zahwi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Atiq, A. A. (n.d.) Science of Meanings - Al-Bayan - by Badie'. Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.

Ibn Ashour, M. (n.d.). Liberation and enlightenment. vol. 18, Dar Sujoon for Publishing and Distribution,Tunisia.

Ibn Attiyah Al-Andalusi, A. M. (2007). The brief editor in the interpretation of the dear book. 2nd ed., vol. 6, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Faris, A. H. (1979). Dictionary of Language Standards. 1st ed, vol. 4, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.

Ibn Faris, Abu al-Husayn. (1997). Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah wa Sunan al-Arab fi Kalamha. Commentary by: Ahmad Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Manzur, M. (1993). Arabes Tong. (3rd ed), vol. 12, Dar Sader, Beirut.

Nasr, M. (2017). Vanguards of Humans in the Qur'an of the Ten Recitations from the Shatibiyyah and Durrah Road. 1st ed, Al-Shabab Press, Amman.

Saleh, B. (1993). The Detailed Parsing of the Psalms of the Book of God. 1st ed, vol. 8, Dar Al-Fikr, Jordan.

Sharaf AL-Din, Jaafar. (1999). Quranic Encyclopedia Characteristics of Surahs. 1st edition, vol. 6, Dar Al-Taqrib bayn almathahib al'islamiea, Beirut.

Youssef, A. K. (2000). The Interrogative Style in the Holy Qur'an, Its Purpose - Its Parsing. 1st ed, Al-Sham Press, Damascus.

Zadeh, M. (1999). Interpretation of al-Qadi al-Baydawi. edited by: Muhammad Abd al-Qadir Shaheen, vol. 6, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Website

- Al-Aluka, one of the styles of Arabic: denial and its letters (Mughni al-Labib as an example)," viewed on 4/12/2022. Read more on Subject.com: https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%87%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86

الهوامش:

(i) عبد الكريم بن يوسف، (توفي 593هـ/ 1197م)، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه – إعرابه**، دمشق، مطبعة الشام، 2000 (ط1)، ص17.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس (توفي 395هـ/ 1004م)، **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م (ط1)، ج4، ص457.

(3) محمد بن مكرم ابن منظور (توفي711هـ/ 1331م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 1993 (ط3)، ج12، ص459.

(4) محمد بن علي التهانوي (توفي 1158هـ/ 1745م)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ناشرون، 1996 (ط1)، ج1، ص148.

(5) ابن فارس، أبو الحسين. (توفي 395هـ/ 1004م)، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. علق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، 1997، ص 292.

(6) عبد العزيز عتيق، (توفي 1396هـ/ 1976م)، **علم المعاني – البيان – البديع**. بيروت، دار النهضة العربية، د. ت، ص87.

(7) فضل حسن عباس، (توفي 1432هـ/ 2011م)، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)**. عمان، دار الفرقان، 2004، ص193.

(8) محمد الطاهر ابن عاشور، (توفي 1393هـ /1973م)، **التحرير والتنوير**. تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، د. ت. جزء18.

(9) جعفر ابن أبي الحسن شرف الدين، (توفي 1377هـ / 1957م). **الموسوعة القرآنية خصائص السور**. بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1999 (ط1)، ج6، ص105.

(10) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. جزء18.

(11) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (توفي 756هـ/ 1355م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، 1986 (ط1)، ج8.

(12) عباس، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)**.

(13) السامرائي، (دون تاريخ وفاة)، **معاني النحو**، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، 2020 (ط2)، ج1، ص232.

(14) الألوكة، **من أساليب العربية: الإنكار وحروفه (مغني اللبيب أنموذجا)**"، اطّلع عليه بتاريخ 2022/4/12. إقرأ المزيد على موضوع. كوم:

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%87%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86

(15) ابو إسحق ابراهيم الزجاج، (توفي 311هـ/ 923م)، **معاني القرآن وإعرابه**. تحقيق: د. عبد الجليل الشلبي، القاهرة، دار الحديث، 2004، ج4، ص49.

(16) بهجت عبد الواحد صالح، (توفي 1396هـ/ 1976م)، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، الأردن، دار الفكر، 1993، ط1، ج8، ص98.

(17) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص327.

(18) محمد متولي الشعراوي، (توفي 1419هـ/ 1998م)، **تفسير الشعراوي**، مطبعة أخبار اليوم، د. ت (د. ط) ج17، ص10372.

(19) فضل حسن عباس، (توفي 1432هـ/ 2011م)، **لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن**. بيروت، دار النور للطباعة والنشر والتوزيع، 1989 (ط1)، ص44.

(20) أبو القاسم محمود الزمخشري، (توفي 538هـ/ 1143م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: أبو عبد الله آل زهوي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2008، ج3.

(21) ابو محمد عبد الحق ابن عطية الاندلسي، (توفي 541هـ/ 1146م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمة،2007 (ط2)، ج6، ص211.

(22) أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي، (توفي 1069هـ/ 1659م)، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، لبنان، دار الكتب العلمية،1997 (ط1)، ج7، ص135.

(23) الخفاجي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، ج7، ص135.

(24) محمود شهاب الدين الآلوسي، (توفي 1342هـ/1924)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: محمد الآمد، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1999 (ط1)، ج19، ص39.

(25) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص10449.

(26) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج4، ص211.

(27) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، ج3، ص214.

(28) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج19، ص31.

(29) أحمد بن علي محيي الدين زاده، (توفي 638هـ/1240م)، **تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999، ج6، ص207.

(30) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج19، ص14.

(31) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج8، ص494.

(32) محمد بن موسى نصر، (دون تاريخ وفاة)، **طلائع البشر بمصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة**، عمان، مطبعة الشباب، 2017، (ط1)، ص365.

(33) الحسن بن أحمد الفارسي، (توفي 377هـ/987م)، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007، (ط1)، ج4، ص74.

(34) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص63.

(35) محمد بن أحمد القرطبي، (توفي 671هـ/ 1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: سالم مصطفى البدري، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000، ج13، ص26.

(36) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص36.

(37) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص10453.

(38) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (توفي 310هـ/923م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري وآخرين، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، المجلد8، ص6211.

(39) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص330.

(40) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص6.

(41) زاده، **تفسير القاضي البيضاوي**، ج6، ص295.

(42) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج19، ص32.

(43) الخفاجي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، ج7، ص151.

(44) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص44.

(45) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص4191.

(46) الخفاجي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي**، ج7، ص109.

(47) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص335.

(48) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص1383.

(49) زاده، **تفسير القاضي البيضاوي**، ج6، ص274.

(50) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص338.

(51) نصر، **طلائع البشر بمصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة**، ص365.

(52) الفارسي، **الحجة في علل القراءات السبع**، ج4، ص67.

(53) الفارسي، **الحجة في علل القراءات السبع**، ج4، ص67.

(54) عباس، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)**، ص197.

(55) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص34.

(56) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، ج3، ص215.

(57) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج17، ص33.

(58) زاده، **تفسير القاضي البيضاوي**، ج6، ص296.

(59) عباس، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)**، ج4، ص1642.

(60) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص325.

(61) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج17، ص1401.

The interrogative tools that goes beyond the literal meaning in Surah Al-Furqan: A rhetorical study

ABSTRACT

This study aims to identify the most important stylistic tools in Arabic analyzing the context of interrogative style in Surah Al-Furqan and explaining the rhetorical meanings in which the interrogative goes out from its literal meaning. The study relies on two approaches:

A. An inductive approach in collecting the texts.

B. An analytical approach in interpreting and linking it to the context.

The study concludes that the surah contained fourteen places in which the interrogative goes out from its literal meaning to other rhetorical meanings required by the context. These meanings varied between: denial in six positions , where the question is used to negate the idea; astonishment in three positions to indicate surprise at the event or its exclusion; sarcasm in two positions to show mockery; and confirmation in two places to compel the listener to accept an existing reality. and command in one psition where the interrogative is intended as a request rather than a question in a literary context that varies each time and is characterized by dignity and creativity.

The study also shows that the interrogative tools that goes out from the literal meaning are: hamza, ma, man, and kayfa. The study was finds that hamza is the most frequently used tool in the surah and goes out from the literal meaning, as it is repeated nine times, followed by ma in two places, while the tools ma, man, and kayfa appear once each. These results indicate the abundance of interrogative style in Surah Al-Furqan.

Keywords: purposes, true interrogation, deviation from interrogation, interpretive study, Surah Al-Furqan, apparent meaning.